

39- التعليق على صحيح مسلم كتاب الطهارة- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 22 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه باب خروج الخطايا مع ماء وضوء قال حدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن انس قال وحدثنا ابو الطاهر واللفظ له قال اخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح -
[00:00:00](#)

عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء - [00:00:17](#)
اذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء او مع اخر قطر الماء. فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها دجلة مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب - [00:00:34](#)

قال حدثنا محمد ابن معمر ابن ابن ربيعي القيسي قال حدثنا ابو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال حدثنا عثمان ابن قال حدثنا عثمان ابن حكيم قال حدثنا محمد بن المنكدر عن حمران عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول - [00:00:50](#)
الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره طيب هذه الاحاديث او هذا الباب في بيان فضيلة الوضوء وانه سبب - [00:01:10](#)

لتكفير الذنوب والخطايا وفي فائدة وهي قول فغسل وجهه خرج من وجهه كل كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء في قوله او مع اخر قطر الماء - [00:01:27](#)
فيه دليل على ان الغسل لابد فيه من جريان الماء على العضو والتقاطر الماء فلا يجزئ المسح فهتمم استفاد من قول القطر القطر ان الغسل لابد فيه من جريان الماء على العضو - [00:01:45](#)
فلا يكفي لو بل يده في الماء ومسح لا يكفي لان هذا يسمى مسحاً ولا يسمى وفيه ايضاً الحث على احسان الوضوء واحسانه اتمامه وقوله اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن - [00:02:07](#)

هذا شك من الراوي هل قال المسلم او قال المؤمن واذا فرض ان الثابت احد ان احد اللفظين هو الثابت فلا يعارض الاخر لانه اذا قيل المسلم دخل فيه المؤمن واذا قيل المؤمن دخل فيه - [00:02:25](#)

المسلم. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله باب استحباب اطالة الغرة والتحجير في الوضوء قال حدثني ابو كريب محمد بن العلاء والقاسم ابن زكريا ابن ابن دينار وعبد ابن حميد قالوا حدثنا خالد بن مغل عن سليمان ابن بلال - [00:02:46](#)
قال حدثني عمارة ابن غزي الانصاري عن نعيم ابن عبد الله المجمل قال رأيت ابا هريرة رضي الله عنه يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء. ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد. ثم يده اليسرى حتى اشرع في العضد. ثم مسح رأسه ثم - [00:03:05](#)

غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق. ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق. ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء. فمن استطاع منكم فليطن غرته وتحجيلة - [00:03:25](#)

قال وحدثني هارون ابن سعيد الايلي قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ابن الحارث عن سعيد ابن ابي هلال عن نعيم ابن عبد

الله انه رأى ابا هريرة رضي الله عنه يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين - [00:03:45](#)

ثم غسل رجله حتى رفع الى الساقين. ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل - [00:04:02](#)

قال حدثنا سويد بن سعيد وابن ابي هذا الحديث يقول باب استحباب اطالة الغرة وذكر حديث ابي هريرة واللفظ الثاني اتم وهو قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان انه رأى ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل - [00:04:16](#)

رجليه حتى رفع الى الساقين يعني تجاوز الموضع الواجب ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجرين من اثر الوضوء قالوا ان امتي المراد بالامة هنا امة الاجابة - [00:04:40](#)

الامة المضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم نوعان امة دعوة وهم الذين وجهت لهم دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا يشمل كل من ولد بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة - [00:05:02](#)

والثاني امة الاجابة وهم الذين استجابوا لله وللرسول وامنوا بالنبي عليه الصلاة والسلام وقوله يأتون يوم القيامة. يعني اذا بعثوا يوم القيامة. ويوم القيامة هو اليوم الذي يبعث الناس فيه - [00:05:20](#)

لله عز وجل وسمي يوم القيامة في امور ثلاثة الامر الاول ان الناس يقومون من قبورهم لله عز وجل قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والثاني انه يقام فيه العدل - [00:05:37](#)

كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والثالث انه يقام فيه الاشهاد كما قال عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقوله غرا - [00:06:00](#)

هذا حال من فاعل يأتون والغر وقول غرا جمع اغر والغرة بياض والغرة من حيث الاصل هي البياض في وجه الفرس محجلين التحجيل البياض والنور الايدي والارجل من اثار الوضوء - [00:06:20](#)

والمعنى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يأتون يوم القيامة تلمع وجوههم وجوههم بياضا ونورا من اثار الوضوء وقولوا من من اثار الوضوء من هنا للتعليم واثار الشيء وما يعقبه ناشئا عنه - [00:06:44](#)

ثم قال فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل من استطاع اي من كان في طوعه وقدرته منكم يعني الخطاب للصحابة وبمن يصح من هذه الامة من استطاع منكم ان يطيل - [00:07:07](#)

يعني ان يمد غرته فليفعل وهذه الجملة وهي قول فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل هذا الكلام ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وانما هو مدرج من كلام ابي هريرة رضي الله عنه - [00:07:28](#)

انفرد به نعيم المجرم عن ابي هريرة وقد ذكر الامام احمد رحمه الله في المسند انه قال لا ادري قوله فمن استطاع من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول - [00:07:49](#)

ابي هريرة وقد بين غير واحد من الحفاظ ان هذه اللفظة فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل انها مدرجة وليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:08:06](#)

لا يمكن ان تكون هذه اللفظة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الغر لا تكون في اليد وانما تكون في الوجه واطالتها غير ممكنة بان الوجه محدد طولاً - [00:08:25](#)

وعرضا الغرة في الوجه لا يمكن بان الوجه محدد طولاً وعرضا وقد اشار الى هذا اعني الى هذا القول ابن القيم رحمه الله في النونية وان هذه اللفظة مدرجة من كلام ابي هريرة رضي الله عنه. امن كلام نعم مدرجة من كلام ابي هريرة رضي الله عنه - [00:08:46](#)

وليست من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ولهذا قال والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا للمرفقين كذلك الكعبان هذا الذي قد حدد الرحمن في القرآن لا تعدل عن القرآن ومن استطاع يطيل غرته فموقوف على الراوي هو الفوقاني. فابو هريرة قال ذا من كيسه - [00:09:13](#)

نعم فغدا يميزه اولو العرفان ونعيم الراوي له قد شك في رفع الحديث كما روى كما روى الشيباني قالت الغرأة ليس بممكن ايضا

وهذا واضح التبيان الشاهد قوله ونعين الراوي له قد شك في رفع الحديث - 00:09:40

يعني وانه ليس من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام الامام احمد رحمه الله في المسند يقول لا ادري وقد جاء مصرح انها ليست من كلام ابي هريرة طيب كيف نرد على قال ابو هريرة هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ. ايه الوضوء لكن الغرة -

00:10:03

وقال فغسل وجهه فاسبق ثم غسل يده اليمنى في اصل الوضوء لانه الاعضاء محددة. لان اذا شرع في اليد تغسل الى المرفق فاذا

شرع في العضد معنى ذلك انه شرع غسل عضو اخر - 00:10:29

وايضا الغرة هي البياض في الوجه والوجة يمكن اطالته. هل يمكن تمد وجهك احسن الله اليك. وهذا قد بين يعني بينه الامام احمد

والحفاظ الحافظ رحمه الله بن حجر في الفتح بين ان هذه اللفظة مدرجة - 00:10:53

وليست من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام احسن الله الي قال رحمه الله قال حدثنا سويد بن سعيد وابن ابي عمر جميعا عن

مروان الفزاري قال ابن ابي عمر حدثنا مروان عن ابي مالك - 00:11:11

هذا ابتهال من أبي هريرة رضي الله عنه لكن لا يعمل به لان الوضوء محدد تجاوز المرفق اسرع في العضد وغسل العضد ليس

مشروعا. او انه يحمل يعني يحمل فعل ابي هريرة رضي الله عنه. على - 00:11:24

يعني من باب التوكيد على غسل المرفق من شدة مبالغته شرع في العضد يعني حتى يتحقق انه غسل المرفق جميعا نعم قال رحمه

الله قال حدثنا سويد بن سعيد وابن ابي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابن ابي عمر حدثنا مروان عن ابي مالك من الشيعي سعد

ابن طارق - 00:11:54

عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلة من عدن من عدن له اشد

بياضا من الثلج واحلى من العسل واحلى من العسل باللبن ولانيتها اكثر من عدد النجوم - 00:12:18

حين اصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه. قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ؟ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من

الامم بقول واني لاصد الناس يعني انه يمنع الناس ويطردهم ممن ليس من امته - 00:12:38

حتى تشرب هذه الامة قال عليه الصلاة والسلام قالوا يا رب واني لاصد الناس كما يصد الرجل من ابل الناس عن حوضه. قالوا يا

رسول الله تعرفنا يومئذ؟ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من - 00:12:55

تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء يعني علامة لكم علامة ليست لاحد من الامم انكم تلدون علي غرا محجلين من اثر الوضوء

وهذا الحديث استدل به بعض العلماء على ان الوضوء من خصائص هذه الامة - 00:13:14

ان الوضوء من خصائص هذه الامة وانه ليس معروفا في الامم السابقة وهذا اختياره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وذهب بعض

العلماء الى ان الذي من خصائص هذه الامة هو التحجيب - 00:13:37

وان الوضوء كان معروفا في الامم السابقة واستدلوا بان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي

لكن الحديث ضعيف ولا يصح. لو صح الحديث - 00:13:53

كان فاصلا في هذه المسألة والله اعلم احسن الله اليك قال رحمه الله قال وحدثنا ابو كريب وواصل ابن عبد الأعلى ولفظ لواصل قال

حدثنا ابن فضيل عن ابي مالك الاشجعي - 00:14:12

ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد علي امتي الحوض وانا ازود الناس عنه كما يزود

الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا - 00:14:28

قالوا يا نبي الله اتعرفنا؟ قال نعم. لكم سيما ليست لاحد غيرك غيركم. تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدن اني

وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون. فاقول يا ربي هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول - 00:14:41

وهل تدري ما احدثوا بعدك قال وحدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا علي ابن مسهر ابن مريم وقوله عن سدري ما احدثوا بعدك

وفي رواية ما قد بدلوا بعدك - 00:15:01

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا والمراد بذلك هؤلاء الذين بدلوا المنافقون والمتردون الذين يعني بدلوا وغيروا دين الله عز وجل فيدخل في ذلك اهل البدع والنفاق ونحوها. نعم - 00:15:14

احسن الله اليك قال رحمه الله قال وحدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا علي ابن مسهر عن سعد ابن طارق عن الربيعي ابن حراش عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله - 00:15:34

رسول الله وتعرفنا؟ قال نعم. تردون على غرام مجتلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم - 00:15:46

قال حدثنا يحيى ابن ابن ايوب وسريج ابن يونس وقتيبة ابن سعيد وعلي ابن ابن حجر جميعا عن اسماعيل ابن جعفر قال ابن ايوب حدثنا اسماعيل قال اخبرنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المق - 00:16:06

المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وانا ان شاء الله بكم لاحقون. مقبورة احسن الله اليك. فقال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون. ووددت ووددت -

00:16:25

وإنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم تأتي بعدك من لم يأتي بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محملة بين ظهري خيل - 00:16:50

من بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله. قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء. وانا فرطهم على الحوض. الا لا يذاب رجال عن حوضي كما يذاب البعير الضال اناديهم الا الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك - 00:17:10

المقبرة والمقبرة هي موضع الدفن المقبرة هي موضع الدفن - 00:17:30

ولهذا قال الشاعر لكل اناس مدفن في فنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد المقبرة هي موضع الدفن هذا الحديث فيه فوائد منها اولاً مشروعية زيارة القبور لانه عليه الصلاة والسلام اتى المقبرة - 00:17:51

وقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين والمقصود في زيارة القبور امران عظيم ان الامر الاول انتفاع الزائر بالاعتبار والتعاضد والادكار والفائدة الثانية انتفاع المزور بالدعاء له اذا زيارة القبور لها فائدتان سعيدة تعود على الزائر - 00:18:14

وهي التاعظ والادكار والاعتبار ولهذا قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور فانها تذكر الآخرة زور القبور فانها تذكر الموت والفائدة الثانية بالنسبة لمن؟ للمزور. وهو الدعاء له واعلم ان زيارة القبور - 00:18:43

تتقع على اوجه الوجه الاول ان يزور القبور ليدعو اهلها وهذا والعياذ بالله شرك مخرج من الملة يزور القبور ليدعو اهلها كما يفعلها بعض الجهال من كونهم يذهبون الى القبور - 00:19:07

ويطلبون من صاحب القبر المدد ويسألونه الحاجات وتفريج الكربات وهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر الوجه الثاني ان يزور القبور ليدعو الله باهلها بان يتخذهم وسائط - 00:19:33

ووسائل يقول أسألك تجاه صاحب هذا القبر او بحق صاحب هذا القبر وهذا ايضا محرم الوجه الثالث ان يزور القبور ليزور القبور
ليدعو الله عندها وهذا ايضا ينهى عنه لانه قد - 00:19:56

الوجه الرابع ان يزور القبور لتهييج الاحزان - 00:20:27

ان يزور القبور لتهييج الاحزان بحيث انه كلما تذكر اباه او امه ذهب الى المقبرة - 00:20:54

الثاني ان يزور القبور ليدعو الله باهلها - 00:21:26

توسل بهم هذا محرم الثالث ان يزور القبور ليدعو الله عندها وهذا ايضا محرم الرابع ان يزور القبور لتهييج الاحزان هذي اربعة انواع كلها محرمة الخامس ان يزور القبور للدعاء لاهلها - [00:21:48](#)

والسادس ان يزور القبور للاتعاظ والاعتبار وهدان مشروعان يا عبد الله زيارة القبور تقع على وجه الستة. نعم. الوجه الاول ان يزور القبور ليدعو اهلها. نعم اسألك يا ولي العهد - [00:22:16](#)

يقول المدد المدد او تأتية النساء وتقول ارزقني ذرية يفعلون يذبحون القرايين يتقربون ويدعوا ويبكي هذا شرك اكبر. هذا الشرك الاكبر. صح. دعاء غير الله هذا الذي من اجله ارسلت الرسل وانزلت الكتب. نعم - [00:22:39](#)

يزور القبور للدعاء باهلها. نعم كيف يعني؟ يقول اسألك بجاه فلان او حق. بحق صاحبه بجاه بجاه صاحب هذا القبر لو اسألك بجاه فلان هذا من التوسل البدعي المحرم الثالث يزور القبور للدعاء لدعاء الله عندها. عندها. يعني يذهب الى القبر عند قبر ابيه او امه او رجل صالح قل اللهم اغفر لي. اللهم ارحمني - [00:23:07](#)

اللهم حقق لي كذا وكذا فيستجاب له اذا استجيب هذا بسبب بركة صاحب هذا القبر لولا بركته لما استجيب تكون فتنة الرابع يزور القبور لتهييج الاحزان. ايه. يعني تذكر اباه وامه ثم يقول هيا الى المقبرة - [00:23:36](#)

يجلس عند القبر يبكي ويهييج احزانه يقول هذا محرم خامسا يزور القبور الاتعاظ والاعتبار هذا القبور للدعاء دعاء. نعم. في مسألة تهييج للاحزان بعض الناس هذا قد يفعله عن قصد او عن غير قصد. ولكن هذا ايضا ليس من الامور المشروعة - [00:23:58](#)

ولهذا ذكروا ان ابا الوفاء ابن عقيل رحمه الله لما مات ابنه عقيم وكان يحبه حبا شديدا حازم رحمه الله على ذلك ولما كانوا في المقبرة جاء رجل وابن عقيم موجود في المقبرة - [00:24:21](#)

وقال يا ايها العزيز ان له ابا شيئا كبيرا. وكان ابن عقيل قد بلغ نحو الثمانين قال يا ايها العزيز ان له ابا شيئا كبيرا فخذ احدنا مكانه وقال ابن عقيل رحمه الله يا هذا - [00:24:43](#)

ان القرآن نزل لتسكين الاحزان لا لتهييج الاحزان رحمه الله احسن الله اليك قال رحمه الله ها على النفس واعتداء في الدعاء. ايضا ويريد ان يهييج يعني بعض الناس الان يعزي يذهب للتعزية - [00:25:00](#)

وحقيقة تعزيته انها تهييج يعني يذهب مثلا الى ناس يعزيهم في وفاة ابيهم او اخيهم او ابنهم رحمه الله راح. هذا اول يجيبنا ونروح يذهب بنا يأتي بنا. يأتي بمقاضي ويفعل ويفعل راح - [00:25:29](#)

ما في الحين هذا الشيء فيهييج الاحزان بدلا من ان يسكن الاحزان يهييج هو يقصد يعني نقول بعض الناس الان حينما يذهب للتعزية ولا سيما النساء تجد انها تهييج الاحزان - [00:25:50](#)

يهيج احزان النساء التي تعزيهن وتذهب وتقول يعني مثلا في في البيت في هذه غرفة الله يرحمه الله يغفر له شفت الغرفة تذكرت هذي ملابسه هذا كذا هذا فتهييج الاحزان - [00:26:17](#)

ستجد ان المصاب اما له او زوجة او اخت قد تكون سلت ونسيت لكن هذه تهييجها. نعم الله - [00:26:32](#)